« جيمس جويس » فى هذه القصة الطويلة ، التى ترتكز على « المنولوج الداخلى » هى أن يترك بطله يتكلم بكل ما يرد على خاطره ، ويخرج كل ما يحالج نفسه - كل فكرة فاضلة أو سافلة ، خيرة أو شريرة ، تافهة أو قيمة - لا بد أن تسجل ؛ فهو يريد أن يقول لنا إن «البسيكولوجية » الصحيحة هى ألا تتحير أشياء ، وتبدأ أشياء مما يدور فى نفوس الأشخاص إنما يجب أن تثبت كل ما فى نفوسهم ، حتى مجرد الخواطر الفجائية الطارئة .. وهو عمل لا يستقيم معه بالضرورة بناء القصة ، ولا يسمح به مجال الصفحات المعقول لذلك ضرب المؤلف الانجليزى بالبناء الروائى عرض الحائط ، ثم لم يبال أن يبلغ بعدد صفحاته ما شاءت له الحماقات التى تمر بعقل بطله ، فى ساعة من الساعات وهى ليست حماقة واحدة وليست حماقتين .. ولكنه عدد لا ينتهى ولا يمكن أن ينتهى ... وهل تنتهى السخافات التى تمر برأس إنسان ؟ »[٧]

« نعم إن الفن عندى بنيان جميل .. لذلك لا ننتظر منى أن أحب هذه الطريقة الحديثة فى « المنولوج الداخلى » فقد أحببها على شريطة أن تخرج قصة كهذه من دائرة الفن لندخلها فى دائرة العلم »[٨] . وسواء اتفقت أو اختلفت مع رأى الحكيم فى فن الحديث لا تملك إلا أن تعترف بحسه النقدى فى التلقى